

07/09/2019 مقالات وآراء

بين المنامة وإدلب - خواطر حائرة : د.محمد أحمد الزعبي



بين المنامة وإدلب - خواطر حائرة

د.محمد أحمد الزعبي

الأحد 18.08.2019

الخاطرة الأولى : حول لقاء المنامة ،

على

أبواب مؤتمر المنامة الذي عقد بتاريخ 25 و26 حزيران / يونيو 2019 ، سئل السيد " كوشنير " وهو عراب هذا اللقاء ، نيابة عن السيد ترامب، مالفاثة من هذا المؤتمر ، طالما أن الفلسطينيين (أصحاب العلاقة) غائبون عنه ، بل هم ضده ، أي أنه حفلة عرس يغيب عنها العروس والعريس؟! أجاب السيد كوشنير (لافض فوه): إن ما يهمننا هو موقف الشعب الفلسطيني وليس القيادة الفلسطينية ، ونحن متأكدون بأن الشعب الفلسطيني يؤيد هذا المؤتمر (!!).

. نعم إن جزءاً من الشعب الفلسطيني اختلف و يختلف فعلاً مع بعض سياسات الأخ أبي بخ بخ ياسيد كوشنير مازن ، ولكن سبب هذا الإختلاف ، وهو - ربما - مالا تعرفه لأنت ولا ترامب ، هو تساهل أبو مازن مع الكيان ذات الصهيوني حيال عدم تنفيذه (الكيان) بنود اتفاق أوسلو 1993 ، ولا سيما قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على الجزء الصغير من أرضها الذي تكرم السيدان بيل كلنتون واسحق رابين بمنحه للشعب السيادة الكاملة الفلسطيني من أجل إقامة دولته الفلسطينية عليه ، وذلك بعد انتهاء الفترة الإنتقالية التي من المفترض ألا تتجاوز ال5 سنوات . ومن جهة أخرى ، فإن السيد كوشنير يرى أن الشعب الفلسطيني ينتظر مؤتمر المنامة على أحر من الجمر ، بل إنه يفتح جيوبه على مصراعيها لتلقي الدولارات التي سيمنحها لهم رعاة هذا المؤتمر ، مقابل أن يغلق (الشعب الفلسطيني) فمه وعينيه ويستسلم لصفقة القرن التي رسم خطوطها العريضة (وربما الدقيقة أيضاً)



"!!". لا ياسيد كوشنير، المحسنين السيد ترامب بالتعاون مع بعض "رجال" المنطقة العربية، وغيرهم من "إنه من المعيب أن تدعي أنك أعرف بقضية الشعب الفلسطيني من الفلسطينيين أنفسهم، ومن قياداتهم الوطنية، وأنا لست متأكداً هنا، من أن أصحاب السيادة والسعادة والعظمة و"الرز" الذين سيتواجدون معك في "المنامة" قد أوهموك وأوهمووا سيدك، في أنهم هم أيضاً يفهمون القضية الفلسطينية أكثر من أصحابها. إن كان الأمر كذلك (فعلش رجلاً ترى عجباً) ياسيد كوشنير، وياسيد ترامب، ويأتباعهما الآخرين، ممن قد شدوا رحالهم إلى بحرين صاحب العظمة.

الخاطرة الثانية: الربيع العربي والثورة المضادة،

عندما كتب أطفال درعا على جدران مدرستهم الابتدائية "جاءك الدور يادكتور"، لم يكونوا يرون ويسمعون، سوى سقوط صنمين كبيرين، من أصنام "سايكس - بيكو" هما زين العابدين بن علي في تونس، ومحمد حسني مبارك في جمهورية مصر العربية، وكان تقديرهم يومها، انه لم يبق على الرئيس الوريث بشار الأسد، سوى أن يعض على ثوبه بأسنانه، ويهرب بدوره وخاصة بعد أن انفجرت ثورة آذار 2011 في درعا، وامتد لهيبها ليطال كافة المحافظات السورية. إن ماغاب عن رؤية هؤلاء الصغار، أن هذه الثورات الوطنية والشعبية، ثورات الربيع العربي، قد أيقظت الروح الإمبريالية لدى الدول "العظمى!!"، وجعلتها تعيد حساباتها ووقفها من هذا الربيع، الذي يمكن - إذا لم يوضع له حد - أن يطال لهيبه مصالحها ومصالح عملائها في المنطقة (الشرق الأوسط)، والتي أسستها هذه الدول بعرق "رصاصها" خلال الحرب العالمية الأولى، ولا سيما منها، توافقات سايكس-بيكو 1916، ووعد بلفور 1917. وهكذا صاح صائحهم، "وابشأراه"، فجاءهم الجواب الأسدي سريعاً، لبيكم أيها الأصدقاء، الغربيون، يامن تقفون معنا ضد، الإخوان المسلمين، الذين هم العدو المشترك للطرفين، وهكذا وضع

فكان السكوت

خطوط أوباما الحمراء وكانت أكثر من 1500 إنسان نصفهم من الأطفال في الغوطة الشرقية في 21/08/2013، ميليشيات وجيوش ولي الفقيه وأتباعه في نسختها الطائفية، وكانت الموك في نسخته الأردنية، وكان الكاذبة،

الإسلامية تينوكانت

وليس آخراً فزعة ترامب في نسختها الإسرائيلية. واقع الحال إن هذه الثورة المضادة لثورات وكانت أخيراً الربيع العربي لم تكن معزولة عما سبقها ولحقها من الحوادث والأحداث، ولا سيما: قيام الجمهورية الإسلامية الخمينية في إيران عام 1997، وحادثة إسقاط البرجين في منهاتن في 11/09/2001، وحرب الثماني سنوات بين العراق وإيران (1980 - 1988)، وحرب تحرير الكويت 1991 - 2003، والغزو الإنجلو-أمريكي للعراق عام 2003، واغتيال الرئيس صدام حسين صبيحة عيد الأضحى 2006، وتسليم حافظ الأسد (وزير الدفاع آنذاك) هضبة الجولان لإسرائيل (البلاغ 66 الكاذب) في حرب عام 1967، وتوريث حافظ (رئيس الجمهورية بعد، إنها جملة من الوقائع التاريخية 1970) السلطة لابنه بشار بعد وفاته في العاشر من حزيران عام 2000. التي صبت جميعها في صالح الثورة المضادة لثورات الربيع العربي، والتي شكلت وما تزال السد المنيع، ليس فقط أمام ثورات الربيع العربي، وإنما أمام تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بهذه الثورات، ونخص منها القرارات: 242، 338 (2011) حول حرب 1967 العربية - الإسرائيلية، القرار 2216 (2015) حول اليمن، والقرار 2259 (2015). حول ليبيا. والتي لم تكن - تطبيقياً - بأكثر من قرارات "ضحك على الذقون"، وسواء أكانت وفق الفصل السادس أو الفصل السابع (!!!). إن مانأمله اليوم، من قادة وشباب ثورتي السودان والجزائر، هو أن يدركوا الأبعاد والمطبات والأفخاخ السياسية والإقتصادية والإجتماعية الداخلية والخارجية، التي يمكن أن تنتظرهم، وذلك في إطار "الثورة المضادة" لكل ثورات الربيع العربي.

الثورة السوية وحدها، بقيت عصية على الإحتواء. فجاءت لقاءات أستانا وسوتشي، لتعطي لجنرالات بوتن في



حميميد اليد الطولى في تحرير سوريا من " العصابات المسلحة " التي هي عملياً الإسم الحركي ل " العرب السنه " ، والذين أبلغهم لافروف (وزير خارجية بوتن والأسد) ذات يوم وبفمه المليان وعلى الهواء مباشرة بان عليهم ألا يحلموا بإمكانية وصولهم إلى الحكم في سوريا ، وكان يشير في حينها ، إلى أن السوخوي أصدق أنباء من صندوق الإقتراع ، أو قل من " الديموقراطية " نفسها (!!) ، وذلك على غرار قول أبي تمام (السيف أصدق أنباء من الكتب) مع الفارق الكبير- بطبيعة الحال - بين هاتين الرؤيتين .

ما يوضح أمرين

لمتلاان تهيئ تسليم محافظة إدلب ل " جبهة النصرة " ، التي صرح "

وجبهته هم من أتباع قاعدة الظواهري، وبالتالي لماذا صممت روسيا وأمريكا وأوروبا على هذا التسليم ، رغم معرفتهم بأن هذه الجبهة موضوعة على قائمة الإرهاب الدولي (!!) ، وأن تغيير إسمها من جبهة النصرة إلى " جبهة الذي يوضح ما يجري أما الأمر الثاني فتح الشام " أو إلى " هيئة تحرير الشام " لا ولم ولن يغير في الأمر شيئاً . في الشمال السوري هذهى لأيام ، فهو أن الأسباب الخلفية والخفية لدفع كافة الفصائل المقاتلة في جنوب ووسط وشرق وغرب سورية، بمدنييها وعسكرييها ، نحو هذه المحافظة (إدلب) ، حيث تورمت مدنها وقراها ، وبلغ عدد واحدة دائرة طباشير سكانها مايقارب الأربعة ملايين بين مقيم ومهاجر ، هو ، على مابدو ، وضعهم جميعاً في وتحويلهم إلى صيد ثمين لسوخوي بوتن الروسية ، وبراميل الاسد الطائفية ، وصواريخ قسد الأمريكية ، وتصريحات أردغان الخلبية ، التي لم تعد تعني شيئاً بالنسبة لسكان قرى ومدن الشمال السوري ، التي حولتها سوخوي بوتن وصواريخ الأسد وأتباعه الطائفيين أثراً بعد عين ، ولم يبق أمامهم لحفظ أرواحهم وأرواح أطفالهم سوى متابعة النزوح والرحيل من " الشمال " إلى " شمال الشمال " أي إلى البراري والقفار وإلى الكروم و أشجار الزيتون يستظلون بها هم وأطفالهم طلباً للحماية من غائلة الحر والقر ، و أيضاً من براميل بشار وسوخوي بوتن وصواريخ الأتباع الآخرين . لقد كانت عملية الترحيل نحو الشمال - بنظر الكاتب - سياسة أسدية روسية إيرانية مدروسة ومقصودة ومدبرة ، وهذا نحن نحصد اليوم نتائجها الدموية الملوثة المؤلمة والمؤسفة ، في إن معرفة النعمان وفي أريحا وفي خان شيخون ، بل في الشمال السوري كله ، بل وفي " شمال الشمال " أيضاً .

عيون ملايين المدنيين السوريين العزل من المقيمين والمهاجرين في محافظة إدلب ، آخر معاقل هؤلاء المرشحين تنظر اليوم إلى المجتمع الدولي وإلى مجلس الأمن الدولي ، وإلى تركيا طلباً للحماية من الترحيل والموت ، حماية المدنيين العزل وأطفالهم ، من سوخوي بوتن و براميل الأسد وصواريخ قسد . فهل من مجيب؟ ، وحسن نصر الله وقاسم سليمانى

إن ماينبغي قوله هنا لبشار الأسد ولبوتن ولقاسم سليمانى ولحسن نصر الله ولأبي بكر البغدادي معهم وقبلهم، ولكل مرتزقتهم وشبيحتهم : إن أطفال درعا ، الذين سبق أن قلعتهم أظافرهم ، وسبق أن قتل على أيديكم أخاهم وشقيقهم حمزة الخطيب ، قد شبوا اليوم عن الطوق ، وطوروا شعارهم القديم " جاك الدور يادكتور " إلى

يد هو " الشعب

عفنه الطائفي ، وأصبحوا هم يريد إسقاط النظام

اليوم من سيواجهكم أيها القتل المجرمون ، ليس في إدلب وحدها ، وإنما ، في حمص وحماه ودرعا ودير الزور والحسكة والرققة والقامشلي واللاذقية والقنيطرة ، ولن تكون هذه المواجهة بعيدة إنشاء الله ، إن لم كن اليوم فغداً قريب ، وإن غداً لناظره

المعنيين هنا هما نار الحوثيين المدعومين مالياً وعسكرياً ومعنوياً من إيران في الشمال ونار الانفصاليين (المجلس الإنتقالي) المدعوم من دولة الإمارات المتحدة (محمد بن زايد) حسب تصريحات عدد من الوزراء في الحكومة اليمينية والتي تعتبر جزءاً من التحالف الذي استدعاه الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قبل خمس سنوات ، لكي يعيد لليمن شرعيته ، التي سطا عليها الحوثيون باحتلالهم العاصمة صنعاء بتاريخ 21 سبتمبر 2014 ، ومن ثم عدن



في 26 مارس 2015 . لقد كانت ثمرة استدعاء هذا التحالف المرّة، (بضم الميم) ومع شديد الأسف ، انتقال الرئيس هادي إلى الرياض ، وممارسته سلطته الرئاسية عن بعد (!!) . وعندما حاول في مرحلة لاحقة من إقامته في الرياض ، وتحت ضغط الرأي العام اليمني ، العودة إلى عدن ، منع الإماراتيون طائرته من الهبوط في مطار عدن ، بل وعمدوا إلى تشكيل عدد من الميليشيات الانفصالية في عدن وأبين وشبوة ، وقاموا بتدريبها وتسليحها ، ومن ثم تكليفها ببعض المهام القذرة ، التي تدخل في إطار القتل والتصفية الجسدية للعديد من الوجوديين اليمنيين والإصلاحيين (اتباع حزب الإصلاح) ، وذلك بذريعة مقاومة " الإرهاب !! " والذي هو هنا - تطبيقاً - الاسم ، وبعد مشاركتهم العسكرية الملموسة وكانت **ثالثة الأثافي** الحركي لكل من الوجوديين والإسلاميين اليمنيين . والمباشرة في الانقلاب الانفصالي الذي نفذه المجلس الإنتقالي في مدينة عدن في العاشر من أغسطس 2019 ، ،

قام

هم للمروبي

اليمني الذي استطاع طرد الانفصاليين من شبوة وأبين ، ووصل

وللتها ليقدم

صالي) ، وبالتالي فتح

إليها ، وبمن فيهم ربما الرئيس هادي نفسه . إن مايرتأيه الكاتب في **الشرعية** الطريق أمام عودة الحكومة اليمنية

لذة أو الوضوح يقيد ،

طهران ، الأمر الذي يسمح للكاتب بأن يستنتج ، بأن قصف الطيران الإماراتي للجيش اليمني الشرعي ، والذي سبقت الإشارة إليه ، قد تم بالتوافق مع نظام ولي الفقيه ، وذلك لكي تستمر الإمارات في التحالف مع السعودية في اليمن ، حيث ستظل عين لها على الحوثيين ، وعين على المملكة العربية السعودية التي يمكن أن تتهاون ذات يوم ، في عودة الحكومة الشرعية بداية إلى عدن ، ومن ثم إلى صنعاء ، بعد طرد الحوثيين منها ، وهو مالا تريده لاطهران **إنها خاطرة حائرة على أية حال** ولا أبو ظبي ولا المجلس الإنتقالي الانفصالي في الجنوب .

محرم 1441 هـ ، ألقى السيد حسن نصرالله من مكان ما في لبنان خطبة هدد فيها إسرائيل بالرد الحازم والجازم ، على خرقها لتفاهمات 2006 ، وفي أنها ستدفع ثمناً غالياً لتجربتها على المقاومة اللبنانية (حزب الله) وقتل اثنين من قادتها (في سورية !!) . لم يمر وقت طويل على خطاب السيد نصر الله ، حتى سمع العالم كله ، أن صاروخاً ذكياً قد أطلقته مقاومة السيد حسن من قلب لبنان فأصاب آلية إسرائيلية كانت تتحرك قريباً من الحدود الدولية بين من فيها . لقد اعترفت إسرائيل بأنها قد تلقت ضربة **كل** لبنان و " إسرائيل " إصابة مباشرة فدمرها وقتل وجرح ذكية من الجانب اللبناني (حسن نصر الله) ، ولكنها انكرت - بنفس الوقت - أن يكون أحد في هذه الآلية المستهدفة قد قتل أو جرح ، الأمر الذي سمح لها أن تكثفي بعدد من القذائف باتجاه ضواحي بعض القرى اللبنانية الحدودية ، ولكن دونما تدمير أو إصابات . إن هذا الإخراج العملي لهذه " اللعبة " الميدانية قد سمح ، لحزب الله أن يعلن ، أنه قد حقق ما وعد به ، وبأن هذا الوعد والوعيد سوف يستمر في المستقبل أيضاً ، وسمح لإسرائيل بان تصرح بأنها لم تجد فيما جرى ما يستوجب الرد . وهكذا عاد الطرفان إلى " الهدوء " ، وإلى تفاهمات 2006 ، وانتهت لعبة (القط والفأر) بينهما حتى إشعار آخر .

ية وأعدادها ،

أدناه إلى التداخل واتدافع بين الأطراف التسعة المتواجدة حالياً على الأرض السورية ، سواء في موقفها من النظام السوري (بشار الأسد) ، أو في موقفها من الثورة السورية (حالياً مما يجري في الشمال السوري) ، أو في موقفها من بعضها بعضاً ويعتبر العنصر الأبرز والأهم في هذا التداخل والتدافع ، هو موقف الدولتين الأكبر والأقوى عسكرياً على مستوى العالم ، وهما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية . هذا مع العلم أن روسيا قد أعلنت



عندما دخلت قواتها سورية وتمركزت في مطار حميميم عام 2015 ، انها إنما جاءت للدفاع عن بشار الأسد ونظامه ، ضد " العصابات المسلحة " (عملياً العرب السنة) بوصفه حامياً للأقليات ، في سورية (!!) تلك " الأقليات " التي صدقت - مع الأسف الشديد - هذه الإطروحة الكاذبة ، والمسيسة لتاريخ سورية والشعب السوري الذي لم يعرف تاريخه الطويل إلا الأخوة والتسامح والعيش الأخوي المشترك ، بل وقد انسحب هذا التصديق لهذه الكذبة الدخيلة ، على نظام ولي الفقيه في طهران ، الذي أرسل جنده الطائفي إلى سورية ، أيضاً لحماية نظام الوريث بشار ، وكما يعلم الناس أجمعين ، فقد دخلت هذه القوات الأجنبية سورية تحت غطاء من التصريحات الضبابية الذين هرعوا الى سورية من الثورة المضادة للربيع العربي الملتبسة والكاذبة والمزدوجة المعايير لجميع أطراف كل حذب وصوب ، لحماية نظام الأسد الطائفي من السقوط . وتمثل المصفوفة التالية موقف الدول والجماعات المتواجدة على لأرض السورية ، سواء بدعوة من الرئيس الوريث (غير الشرعي) أو بدونها ، حيث تتشابك وتتداخل الرموز الإيجابية (+) والملتبسة (-/+) تشابكاً وتداخللاً يسمح بإدخالها تحت عنوان هذه المقالة (خواطر حائرة) :

إيران

أمريكا

روسيا

تركيا

السعودية

بشار

المعارضة



داعش

قسد

إيران

+

-/+

+

-/+



أمريكا

-/+

+

-/+

+

روسيا

+



+

-/+

تركيا

-/+



+

السعودية

+

-/+

-/+



بشار

+

+

+



المعارضة

-/+

+

-/+

داعش



<http://souriyati.com>
<https://facebook.com/souriyati.net>
<https://twitter.com/souriyati>

-/+

قسد